

# تفسير سورة البقرة من الآية ٦٢ إلى الآية ٩٢ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:04](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - [00:00:22](#)

الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم ملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ان الله لا - [00:00:40](#)

ايستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين - [00:01:00](#)

في الدرس الماضي قلنا ما مناسبة هذه الاية لما تقدم تلاحظ ان الايات كانها انتقلت الى موضوع اخر لكن ايات القرآن بينها مناسبة لطيفة وهنا المناسبة لها شأن اخر لماذا - [00:01:25](#)

لانهما واردة عن الصحابة رضي الله عنهم ثبت عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما انهما قالوا لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين يعني قوله مثل كمثل الذي استوقد نارا - [00:01:46](#)

قوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال يعني ضرب الامثال هذا من كلام البشر اما الخالق يتنزه ان يضرب في كلامه الامثال للناس - [00:02:07](#)

فانزل الله هذه الاية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ماء بعوضة فما فوقها فهذا آآ تناسب لطيف وهذه المناسبة كما قلت واردة عن الصحابة رضي الله عنهم مما يدل على ان علم المناسبات في القرآن الكريم علم وارد عن - [00:02:31](#)

سلف ومن علوم السلف وان لم يتكلموا فيه كثيرا لانه واضح بالنسبة لهم لكن احيانا يتكلمون في الامور التي قد تخفى كما في هذه الاية وكذلك اه ذكر البقاعي وكتابه يعتني بهذا العلم - [00:02:56](#)

نظم الدرر في تناسب الايات والسور لما اظهر الله تعالى عجزهم عن معارضة القرآن الكريم كما قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهداءكم من دون الله كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:03:19](#)

وجاء الوعيد وجاء ايضا التبشير بالجنة ثم تأمل لما اظهر الله تعالى عجزهم عن معارضة القرآن سلوكوا الطريق العاجز في معارضة القرآن طريقة التعتت طريقة التلبيس بلا حجة ولا بينة ولا علم - [00:03:41](#)

طعنوا في القرآن بما طعن به المنافقون او الكفار قالوا الله يتنزه ان يضرب في كلامه الانفال او يعني او غير هذه المطاعم لان الله تعالى اظهر هنا عجزهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:04:12](#)

فاظهر عجزهم طعن الطاعنون تكلموا في هذا القرآن فبين الله تعالى قاعدة البيان في القرآن الكريم قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وهذا يتناسب - [00:04:36](#)

مع يعني مقصد عظيم من مقاصد سورة البقرة انها جاءت الهدى البيان كما عرفنا هي سورة ايمان واستسلام وبيان شرائع الاسلام.

هدى للمتقين هذي قاعدة البيان قاعدة الهدى كيف يبين الله - 00:04:58

المعاني لعباده فمن طرق البيان ضرب الامثال وهذي من اعظم طرق البيان كما تقدم في الامثال عن المنافقين فقال ان الله لا

يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - 00:05:19

وتأمل لما كان المقام هنا للرد على الطاعنين وعلى المنافقين تأمل كيف جاء التوكيد ان الله لفظ الجلالة ان الله لا يستحيي لماذا قانونا

لا يستحي لانهم ظنوا ان ضرب الامثال - 00:05:37

مما يستحيا ذكره في كلام الرب. هكذا ظنوا ظنا فاسدا الله تعالى انكر عليهم هذا الظن الفاسد ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما

طبعاً يقال ضرب الامثال لان - 00:05:57

الامثال كما تعرفون كما مر معنا ان تصور صورة حسية للحقيقة المعنوية فكأن هذه الصورة الحسية تقع على الصورة المعنوية

والظرب حقيقته وقع شيء على شيء لذلك يقال ضرب امثال - 00:06:21

تستخدم كلمة الظرب عند ذكر الامثال بهذا المعنى. لانك تصوغ الصورة الحسية بمثل الصورة المعنوية. وكأنك تضربها ضربا عليها

فتطابقها تماما. يطابق المثل الممثل به وكأنه يقع عليه ولذلك قال - 00:06:43

آآ ضرب الامثال او قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل ثم بينه وذلك ممكن ان تقف هنا الوقف هنا على تقدير

يعني او اعني بعوضة فما فوقها - 00:07:06

لا بأس ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وجاء في سبب النزول عن قتادة رحمه الله قال ان الله لا يستحي من

الحق ان يذكر شيئا ما قل او كثر - 00:07:25

وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلالة ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله هذه الآية كما طعن المنافقون كما

طعن الكفار. فانزل الله هذه الآية - 00:07:45

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لماذا لا يستحي ان يضرب اي مثل لان الاخوة آآ العبرة ليست في اه طريقة

ظرب المثل وان وانما العبرة - 00:08:02

في توضيح الحق وكشف الحق بيان الحق للناس فاذا كانت الطريقة بضرب مثل من الامثال ولو كانت بضرب المثل في مثل هذه

الحشرات فيكون هذا محمودا ليس مذموما لان المقصود هو بيان الحق - 00:08:26

فاذا تضمن هذا يعني ذكر مثل هذه الحشرات تضمن او لزم منه ان يكون هذا احسن طريقة لبيان الحق فلا شك ان هذا من الكمال مثلا

الله تعالى يريد تحقير الالهة الباطلة الاصنام وكل ما يعبد من دون الله. فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - 00:08:53

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له اصبحت ذبابا هنا في غاية الروعة والبلاغة وفي اعلى مراتب البيان

لبيان البيان يعني بيان عجز الالهة الباطلة - 00:09:17

اذا هذا اصبحت امرا محمودا اذا هذا واحد ان لماذا لا يستحي ان يضرب اي مثل لبيان الحق؟ لان العبرة ببيان الحق ثم الامر الثاني ان

العرب في كلامهم يذكرون كثيرا - 00:09:36

في امثالهم هذه الحشرات ويذكرون الامثال ليس هذا عيبا في الكلام بالعكس ظرب الامثال من بلاغة العرب وكما قالوا اجمع من ذرة.

يعني من نملة لان النملة تجمع كثيرا الحبوب - 00:09:55

اه يعني ما تجده قالوا واجراً من الذباب الذباب تأتلك وتحل في اي مكان وقالوا اسرد من جراداة واسرد يعني وجد البرد سريعا

واضعف من فراشه او اطيش من فراشة - 00:10:13

الفراشة تطير هكذا وتوقع نفسها في النار قال واضعف من بعوضة يعني حتى يذكرون هذا في امثالهم اضعف من بعوضة ويعني قيل

ان احد الشعراء اراد ان يمدح المتوكل فقال انت كالكلب في وفائك بالعهد وكالتيس في قراع الخطوب - 00:10:34

يعني المهم هذا موجود عندهم فكيف تستنكر وجود هذا في القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين ثم ايضا هذا كما ذكر بعض المفسرين

موجود في الكتب السماوية الماضية. يعني في الانجيل - 00:11:01

يوجد آآ ظرب المثل النخالة بحبة الخردل بالحصى بالدود بالزنابير هذا موجود في فهذا ليس فيه اي نقص والله تعالى كما قال رب الصغير والكبير وخالق البعوضة والفيل ثم هذه المخلوقات التي يذكرها الله تعالى - [00:11:22](#)

ليس في خلق الله شيء ليس فيه عظمة كل خلق الله تعالى عظيم من البعوضة الى اعلى المخلوقات الى السماوات تجد العظمة ولهذا الان في هذه الاية يذكرون عجائب في البعوض - [00:11:51](#)

يعني يذكرون ان البعوضة لها مئة عين سبحانه الله ايضا لها جهاز حراري تستطيع من خلاله ان تعرف اين مكان جسم الانسان في وقت الظلمة الشديدة يعني في الظلام ما ترى شيئا - [00:12:16](#)

لكن تستخدم هذا الجهاز الحراري في الاشعة ومعرفة مكان الاجسام ثم قالوا البعوضة لها ثمان واربعين سن ولها ست سكاكين في خرطومها آآ اجراء هذه العملية في مص الدم من جسم الانسان - [00:12:46](#)

ولها ثلاثة قلوب بكل اقسامها المعروفة في قلب الانسان الازدين والبطين وهكذا واذا ارادت البعوضة ان تأخذ من دم الانسان فانت عندما تأتي البعوضة وتمص من دمك وتذهب ثم بعد ذلك تكتشف الامر. لماذا؟ قالوا اولاً عندها جهاز تخدير - [00:13:14](#)

مادة مخدرة انت ما تشعر. اول ما تقع عليك البعوض يعني تقطع شيء من جلدك وتدخل الابرة هذا كله ما تحس به ليش عنده جهاز تخدير ثم ايضا البعوضة لا لا يعني لا يكون الدم مستساغ لها اه بكل انواعه - [00:13:39](#)

فلها جهاز فحص دم تفحص الدم هذا يناسبها او لا ثم ايضا قالوا المشكلة الاخرى اذا خرج الدم تعرفون الدم يتفخر يعني يعني يتجمد لها عندها جهاز تمبيع دم حتى تمس الدم يسري في خرطومها سائلا. بدون ان يتجمد - [00:14:03](#)

كل هذه الاجهزة ما شاء الله في هذه البعوضة الصغيرة سبحانه الله ثم يعني تمص الدم وهذا يعني هي تريده لاطفالها لبيضا لان صفارها البيض يتغذى يعني دم الانسان البروتين الذي في - [00:14:32](#)

سبحان الله وانظر الى يعني هذه البعوضة كيف اعجزت الانسان يعني هناك في الاحصائيات العالمية يقولون تقريبا يموت سنويا نصف مليون انسان بسبب الملاريا بسبب البعوض. نصف مليون انسان سنويا - [00:14:52](#)

هذا جندي من جنود الله اذن كل ما يذكره الله تعالى من هذه الامثال وهذه الحشرات فيها العجائب ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال القائل يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الليل. ويرى عروقا ياطها في نحرها والمخ في تلك - [00:15:14](#)

كالعظام النحل اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاولي قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اجمعنا فما فوقها بعوضة فما فوقها ما هو اكبر منها في الحجم. كما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت والامثال. في القرآن الكريم - [00:15:40](#)

وهذا كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها سيئة فاذا هذا معنى فما فوقها. ما هو اكبر منها ما فوقها في الحجم - [00:16:09](#)

وكذلك فما فوقها في الحقارة والصغر فيكون المعنى عكس المعنى الاول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الدناء او في الحقارة او في صغر الحجم - [00:16:29](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة يعني ضرب المثل هنا بما هو احقر من البعوض جناح البعوض. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها - [00:16:49](#)

شربة ماء الدنيا ما تساوي شيئا ولو جناح بعوضة عند الله فايضا هذا معنى يدخل طبعا اليوم عندما صوروا البعوض واكتشفوا هذه الاجهزة التي في البعوض رأوا ايضا ان فوق يعني جناح البعوض او جسم البعوض - [00:17:06](#)

حشرة اخرى تكون فوق البعوض والله اعلم يعني هذا يدخل في عموم قول الله تعالى فما فوقها. وذلك انظر الى اعجاز اللفظ القرآني ما قال فما هو ما هو اكبر منها - [00:17:27](#)

او اعلى منها او كذا لا. قال فما فوقها حتى يحتمل كل هذه الاحتمالات سبحانه الله ولذلك يعني هذه الحشرة التي فوق جسم البعوض

ما نقول هي ابتداء تدخل هنا يريدنا الله وبعضهم يعني يبالغ في هذا - 00:17:43

يقول نحن علمنا المعنى الدقيق لقول فما فوقها يعني الحشرة التي فوق ظهر البعوض هذا خطأ لماذا لو كان هذا هو المعنى للزم من هذا ان الاولين ما عرفوا هذا المعنى - 00:17:59

ثم ايضا كما عرفنا هذا اسلوب عربي واضح. فما فوقها في الحجم فما فوقها في الحقارة كل هذا صحيح لكن ايضا يعني ما نعطل هذا المعنى ما دام انه يدخل في عموم اللفظ فما فوقها في الحقارة يندرج هذا في فما فوقها في الحقار لان هذه الحشرات - 00:18:14  
احقر من البعوض اصغر منها في الحجم فتدخل فيها وكذلك ربما يقال فما فوقها ايضا يعني حقيقة فما فوق ظهرها يعني آآ يدخل فيها هذه الحشرة التي اه التي يعني اكتشفت والله اعلم - 00:18:33

فاذا قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها طب كيف الان موقف الناس من هذا البيان الالهي الله تعالى يضرب الامثال للناس من باب الزيادة في البيان - 00:18:54

توضيح الحق حتى يؤمنوا لكن قال الله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فيزدادون بهذه الامثال ايمانا بالله تعالى انظر كيف قال فاما الذين امنوا فيعلمون يعني كأن الايمان هو سبب العلم - 00:19:13

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم ايش بايمانهم قال هدى للمتقين هذي من اعظم وسائل الهداية الايمان والتقوى وفي المقابل وان الذين كفروا شف هم غطوا عن بصائرهم وابصارهم - 00:19:36

الحق وادلة الحق واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني يقولونه استكبارا واستهزاء وكأنهم غطوا عقولهم عن التفكير في هذه الامثال. والله لو تفكروا لرأوا ان هذه الامثال اعظم الامثال في القرآن الكريم - 00:19:58

ماذا اراد الله بهذا؟ هكذا باب التحقير بهذا مثلا فيجيب الجواب في سورة التهديد يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اسمعوا الجواب وتأمل كيف جاء الجواب بصورة تهديد والتحذير بما وراء المثل - 00:20:21

من تقدير وتدبير الله يضرب الامثال والنتيجة يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا طبعا لاستكبارهم وكفرهم ويهدي به كثيرا كثيرا من المؤمنين قد يقول قائل طيب كيف نوفق بين ويهدي به كثيرا والله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:20:52

قال لك ويهدي به كثيرا يعني بالنظر الى ذات المؤمنين بدون مقارنة بدون نسبة ومناسبة لا بالنظر الى ذات المؤمنين المؤمنون يعتبرون ايش كثير او قليل كثير المؤمنون كثير الحمد لله بالالف المؤلفة هذا كثير. ليس واحد واثنين وعشرة وعشرين لا -

00:21:25

فيصدق عليه قوله يهدي به كثيرا لكن بالنسبة الى عامة البشر وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. هم قليل بالنسبة الى عامة البشر قال ويهدي به كثيرا ثم حذر الضالين - 00:21:48

كشف لهم عن سبب الضلال قال وما يضل به الا الفاسقين. شف كيف الحصر هنا وما يضل به الا الفاسقين والفسق فساد فسق خروج سبحان الله يعني كما يقال في اللغة فسقة الرطبة يعني اذا فسدت فخرجت عن قشرتها - 00:22:07

وكذلك الفاسق عنده فساد في قلبه غطى عن قلبه البراهين بكفره ففسد قلبه فخرج عن الصراط المستقيم فظل وما يضل به الا الفاسقين فاستخف قوما فطاعوه لماذا؟ انهم كانوا قوما - 00:22:37

قال وما يضل به الا الفاسقين قال قتادة رحمه الله فسقوا فاضلهم الله على فسقهم وما يضل به الا الفاسقين ثم وصفهم الله تعالى قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - 00:23:02

النقض هو تفكيك الشيء وهدمه الذي انقض ظهرك او نقض البناء نقض الغزل ينقضون عهد الله اؤكد هذا العهد من بعد ميثاقه اخذ الله الميثاق على الناس ان يوفوا بهذا العهد وان يقوموا به - 00:23:26

واذا بهم ينقضونه ما هذا العهد؟ اول ما يدخل في هذا العهد وماذا توحيد الله الاسلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا اول ما يدخل في هذا العهد - 00:23:47

ينقضون عهد الله ينقضون توحيد الله فيشركون بالله او ينكرون وجوده وكل يخاطب بحسب حاله يعني مثلا ابن جرير اختار هنا

ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال ما اخذ عليهم في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:05](#)  
سلم يعني لانه نظر ان الايات في سورة البقرة فيها مخاطبة لليهود. ففسر الاية بهذا نقول هذا صحيح بالنسبة لمن اليهود صحيح  
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والاية عامة تشمل كل هذا تشمل التوحيد وتشمل ما اخذ الله آآ على اليهود في التوراة من الايمان -  
[00:24:29](#)

بمحمد وكذلك ما اخذوا على النصارى في الانجيل من الايمان بمحمد تشمل كذلك واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهور ذريتهم  
واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. هذا ميثاق الفطرة - [00:24:49](#)  
في عالم الذر ينقضون عهد الله الفطرة السوية التي تدل الانسان على توحيد الله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم  
عدو مبين وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه - [00:25:06](#)  
في هذه الاية ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال هم الحرورية. يعني من الخوارج قال ابن كثير هذا التفسير تفسير على المعنى. لا  
ان الاية اريد منها التنصيص على الخوارج. لان طبع الخوارج في زمان نزول القرآن ما كانوا موجودين - [00:25:23](#)  
لكن العبرة بعموم اللفظ وهذا من بلاغة القرآن يصلح لكل زمان ومكان الخوارج نقضوا عهد الله لماذا؟ لانهم كفروا المسلمين. اخذوا  
الايات العامة في القرآن التي نزلت في الكفار نزلوها على المسلمين. مطلقا فكفروا المسلمين. كفروا ولاة امور المسلمين. فخرجوا  
عليهم بالسيف. قتلوا - [00:25:42](#)

وخرّبوا وافسدوا اذا نقضوا عهد الله وبعد نقض الاساس ما اكتفوا بهذا قطعوا بعد ذلك كل فرع قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل  
نقض الاساس ثم ايضا كل امر كل فرع - [00:26:10](#)  
يقطعون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال قتاد قطيعة الرحم والقراية ان الله امر بصلة الرحم. فتدخل في قوله ما امر الله به ان  
يوصل قال ابن كثير كقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ايش - [00:26:31](#)  
وتقطعوا ارحامكم. شف كيف الفساد في الارض وهنا قال بعدها ويفسدون في الارض. سبحان الله قال هذا رجحه ابن جرير نقول  
قتادة ابن جليل كثيرا ما يقف عند اثار السلف خلاص لكن ميزة ابن كثير انه يعني يوسع المعاني ويشرح ويحلل - [00:26:54](#)  
فقالوا وقيل المراد اعم من ذلك. فكل ما امر الله بوصله وفعله قطعوه وتركوه هذا هو المعتمد. قال ابن سعدي رحمه الله فان الله امرنا  
ان نصل ما بيننا وبينه بالايمن به. والقيام بعبوديته. قال وان نصل - [00:27:19](#)  
ما بينه وبين رسله بمحبته ما بينه وبين رسوله. بمحبته وتعزيره. قال وما بيننا وبين الوالدين يعني طاعتها وبرهما. وما بيننا وبين  
سائر الخلق بالقيام بحقوقهم كل هذا يدخل في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - [00:27:37](#)  
وانظر الى التعبير ما امر الله به ان يوصل لان العبادة صلة بينك وبين الله امر الله ان يوصل ان يكون لك صلة بينك وبينه بمحبتتي  
يحب المحبون بعبادته وهو غني عنا - [00:28:00](#)

وان تصل ما بينك وبين الناس برحمتهم باداء حقوقهم ببر الوالدين بصلة الارحام هؤلاء يقطعون ما امر الله به ان يوصل. طيب اذا  
نقض العهد اصل الايمان والاستسلام التوحيد ثم - [00:28:20](#)  
الصلوات ما النتيجة ويفسدون في الارض انقطع الصلوات سيحصل الفساد اذا قطع الانسان رحمه سيحصل ايش؟ تنافر وخصومة اذا  
قطع اخاه اذا قطع اباه وامه اذا قطع الناس اصبحت العلاقة بدل ان تكون علاقة مودة ومحبة. علاقة قطيعة وخصومة. اذا قطع الزوج  
ما بينه وبين زوجته مما امر الله بان يوصل او - [00:28:38](#)

الزوجة فيما بينه وبين زوجها وكذلك الاولاد يحصل فساد العام في الارض ولهذا قال ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون اولئك  
هم الخاسرون اين هؤلاء من قول الله تعالى؟ اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - [00:29:06](#)  
اولئك هم الخاسرون. خسروا الدنيا والاخرة انظر الى رحمة الله تعالى يبارك الى نصحهم الى انقاذهم من خسارتهم يوجه اليهم  
الخطاب النصح والارشاد كيف تكفرون بالله يفسر لك ان ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هو الكفر بالله - [00:29:31](#)  
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وتأمل كيف جاء النصح بماذا بالتوحيد بالغاية التي

خلقنا لاجلها. كما جاء اول خطاب للناس. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:30:03](#)

انت تعرف ان سورة البقرة سورة توحيد سورة استسلام لله. سورة ايمان بالله. تقرر الايمان جاء النصح مرة اخرى بتقرير التوحيد والايمان بالله. كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم. تأمل هذا يشبه قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. يعني كنتم امواتا ماذا؟ ما معنى كل - [00:30:25](#)

كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم الموتان ما هما؟ كيف الانسان يكون له موتان؟ وهو يموت مرة واحدة ثم يحييه الله لكن الله قال كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم - [00:30:52](#)

ايش هما الموتان؟ ايوه الموتة الاولى ايش العدم لم يكن شيئا مذكورا. وسمي موتا لان يعني بجامع عدم الاحساس ما كان الانسان يحس شيئا مثل الميت الذي لا يحس شيئا - [00:31:11](#)

اموات غير احياء وكنتم امواتا فاحياكم يعني ايش في الدنيا لذلك جاء بالفاء لان مباشرة خلق مباشرة فاحيا فاحياكم لكن لما جاء الموت الذي في الدنيا قال ثم يميتكم. لان في الغالب ايش الانسان يعيش ايش - [00:31:29](#)

حياة لها وقت لذلك عبر بثم تدل على الترتيب والتراخي. ثم يميتكم ثم يحييكم. لان ايش؟ هناك حياة ايش؟ بعد الموت الحياة البرزخية ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وكان هذا اشارة الى طول يوم القيامة هناك حياة اخرى ليوم القيامة. كان مقداره خمسين الف سنة - [00:31:53](#)

اذا هي حياة اخرى يوم الاخرة ثم اليه ترجعون قال ابن مسعود رضي الله عنه هي مثل الاية التي في ايش؟ سورة ايش من يتذكر سورة غافر قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين. فاعترفنا بذنوبنا. شف كيف اعترفنا بذنوبنا؟ لان التذكير بهذا - [00:32:19](#)  
اه يشعر الانسان بفقره الى الله. ان ما لك الا الله كنت عدم الله احياءك ثم يميتك ثم يحييك اذا انت تتقلب تحت قدرة الله كيف ما تعبد الله؟ كيف تستكبر على الله؟ كيف تكفر - [00:32:49](#)

ثم اليه ترجعون اجازيكم على اعمالكم ثم انتقل الى من الدليل على العبودية والايمان بخلق الانسان انتقل الى الالف الى خلق السماوات والارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:33:04](#)

وهذه الدالة في القرآن الكريم الاخوة كما ترون هي ادلة يخاطب العقل ادلة منطقية واضحة الذي خلق الارض والسماوات. اذا هو المعبود الحق وفي الوقت نفسه هي نعم تخاطب العاطفة تستحي من الله لما تسمع قول الله تعالى هو الذي خلق لكم - [00:33:40](#)  
لكم انتم لاجلكم لمصالحكم ما في الارض ما اكتفى بهذا بل اكد قال الله اكبر جميعها يعني اي شيء مخلوق في الارض تجد فيه مصلحة لك من ترابها من صخورها من معادنها من نفطها من نباتاتها من حيواناتها كل - [00:34:00](#)  
لك ايها الانسان كل شيء لك ولهذا يقول بعض المفسرين يقول كلمة لكم ذات مدلول عميق الانسان قال هو سيد الارض وسيد الالة يعني الله جعلك انت السيد كل هذه المخلوقات لك انت مسخرة لك انت - [00:34:23](#)

قال فالانسان ليس عبدا لالة كما هو في العالم المادي اليوم اليوم للأسف انقلبت المفاهيم اصبح الانسان هو عبد الالة الانسان هو عبد الدنيا اصبح الانسان هو عبد هذه المخلوقات التي خلقها الله لاجله - [00:34:47](#)

يعمل ليل ونهار ايش لاجل اه المال لاجل اكتشاف معين يا ليتة يستعين بهذا الاكتشاف على الغاية التي خلق لاجلها. على عبادة الله وطاعته. لا ويعمل يعمل كأنه مأسور تحت هذه الاكتشافات - [00:35:10](#)

والاختراعات والمخلوقات التي اصلا الله خلقها فقط لتستعين بها على عبادته واصبحت تجعلها غاية لك في حياتك وهي كل شيء ثم ماذا اصبحت انت العبد اصبحت الالة كأنها سيد ورب تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - [00:35:35](#)

فالكرامة اذا الحقيقية اذا كنت عبدا لله وسخرت هذه الدنيا واستعنت بها على عبادة الله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - [00:36:00](#)

يعني خلق الارض اولاً ثم خلق السماء. قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات استوى الى السماء ما معنى استوى الى

السماء؟ قال ابو العالية ارتفع قال الربيع بن انس ايضا ارتفع الى السمااء - 00:36:23

وصح عن ابي العالية قوله ارتفع ابن تيمية رحمه الله تعالى نقل اه عن البغوي في تفسيره قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السمااء قال اه ابن تيمية ايضا في هذه الاية - 00:36:50

ومن قال استوى بمعنى قصد او عمد الى السمااء لانه عدي بحرف الغاية الى كما تقول عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت على كذا والله هنا تأمل ما قال استوى على السمااء - 00:37:22

استوى الى السمااء وفي العرش قال الرحمن على العرش استوى. فهناك واظحة على العرش استوى يعني ايش؟ ارتفع وعلا على العرش كما يليق بجلاله لكن هنا قال استوى الى السمااء - 00:37:43

فبعضهم قال ما دام الناس استوى عدي بلا يكون بمعنى قصد وعمد الى السمااء قال ابن تيمية مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا ولا هو قول احد من المفسرين ولا هو قول احد من مفسري - 00:37:57

سلف بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك. يعني ما قالوا قصد ولا عمد ما احد من السلف في هذه الاية قال قصد وانما قالوا ارتفع لان معنى استوى في اللغة هو الارتفاع - 00:38:16

لكن هنا تظهر الدقة الاخوة في معرفة معنى كلام المفسرين ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال استوى الى السمااء اي قصد الى السمااء والاستواء ها هنا مضمن معنى القصد والاقبال لانه عدي بالا - 00:38:39

الان اسألکم سؤال هل ابن كثير يبطل قول من يقول ارتفع الى السمااء لا لماذا ان قال مضمن معنى القصد التضمين معنى التضمين ان يكون الفعل له معنى لكن يكون هناك معنى زائد على اصل المعنى - 00:39:02

ولذلك بعضهم يظن ان ابن كثير يخالف ابن جرير هذه الاية لا كل متفقوا على تفسيرها لكن ابن كثير زاد دائما نقول ابن كثير شوي يزود ويحلل ويوضح ويبين ابن كثير وقف عند قول ابي العالية والربيع ابن انس ومعروف ابن جرير شيخ المفسرين ما من مفسرين يفسر باحسن الطرق - 00:39:27

وهي طريقة السلف ان يفسر القرآن باثار السلف هذي الطريقة الصحيحة في تفسير القرآن لان السلف هم اعلم الناس بالقرآن الكريم هل يجزئ انسان يقول لابي العالية اخطأت في تفسير هذه الاية؟ ابو العالية درس على ابن عباس يمكن اثنت عشر سنة - 00:39:53

اذا ارتفع وقصد الى السمااء بكل بساطة بكل سهولة لماذا بعض الناس نفى معنى الارتفاع هنا في هذه الاية. ممكن يقول اه استوى على العرش ما عليه ارتفع على العرش. لكن هنا - 00:40:13

يقول لا ما يمكن تفسير استوى بمعنى ارتفع لماذا؟ يظن انه اذا خلق الارض ثم استوى الى السمااء ستكون السمااء فوقه وسيرتفع فوق السمااء بعد ان كانت فوقه هذا معنى غير صحيح - 00:40:32

هذا معنى يتخيله بعض الناس في عقولهم الفاسدة الله ليس كمثله شيء طيب ايش الفرق؟ فيقول خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش خلق الصوت او ما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. قد يتوهم توهم نفس التوهم. يقول يعني هل الله كان تحت العرش؟ لا - 00:40:47

ما يقال هذا ابداء. هذا يقول الانسان لماذا؟ لانه يقيس صفات الله على صفاته هو فيقع في الظلال يظن انه اذا استوى على الشيء لابد ان يكون تحته هذا المعنى ينطبق على الانسان فقط - 00:41:08

ان الله فامر اخر الله ليس كمثله شيء الله ما ندخل عقولنا في تكفير صفاته نؤمن كما جاء في القرآن بصفاته واسمائه طريقة السلف الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - 00:41:24

كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى المعنى واضح كما فسرت الاية الرحمن العرش استوى تفسر هذه الاية كما قلت هناك تقول هنا ويوضح لك هذا المعنى حديث النزول ايضا ينزل ربنا الى السمااء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - 00:41:41

وعند المحققين من السلف ان هذا الحديث ينزل ربنا الى السمااء الدنيا لا يعني هذا ان الله ينزل بمعنى انه ينتقل من العرش الى السمااء ابداء. ليس هذا المعنى. تظن هذا - 00:42:02

المعنى هذا معنى فاسد بل المحققون من السلف عامة السلف والعلماء المحققين قالوا لا يخلو منه العرش فهو فوق العرش والله ينزل الى السماء كمليق بجلاله هذا ما يتخيل الانسان كيف يكون انسان ينزل من مكان تقول انا نزلت من السقف الى آآ السفن اكيد ستفارق السقف لكن نقول الله ليس كمثله شيء - [00:42:16](#)

لان العلو صفة دائمة لازمة لله الله تعالى هو الاعلى فوق مخلوقاته وهو خلق الارض خلق السماء فهو الاعلى فوق السماء وفوق الارض الاستواء صفة اخص من العلو صفة اخص من العلو. فاستوى على العرش كمليق بجلاله. ارتفع على العرش كما يليق بجلاله. ارتفع على السماء الى السماء وقصد السماء وارتفع - [00:42:39](#)

فعليها كما يليق بجلاله. وهذا لا يعني ان السماء كانت فوقه ابدا. بل هو الاعلى فوق كل شيء. سبحانه جل وعلا اذا ثم استوى الى السماء وطبعا في سورة فصلت في بيان ثم استوى الى السماء وهي ايش - [00:43:07](#)  
وهي دخان والله اعلم كيف كان هذا فهذا بخلق الله. وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماء في يومين بعد ان خلق الارض يعني في يومين اصل الارض - [00:43:24](#)

هنا قال ثم استوى الى السماء فسواهن تسوية الخلق التام فسواهن سبع سماوات كما قال فقضون سبع سماوات يومين واوحى في كل سماء امرها سواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:43:43](#)  
وبكل شيء عليم لان الخلق ما يكون الا بتمام العلم بكمال العلم ما يستطيع انسان يصنع شيئا الا اذا كان عنده علم بطريقة الصنع وهو بكل شيء عليم آآ هنا الله تعالى ذكر خلق الارض قبل خلق السماء - [00:44:03](#)

وكذلك في سورة فصلت لكن في سورة النازعات ان قال لك قائل الله تعالى قال ايش آآ والارض بعد ذلك والارض بعد ذلك بعد ان خلق السماء دحاها. فقد يستشكل قال يقول كيف في سورة النازعات ذكر الله خلق السماء اولا ثم الارض - [00:44:24](#)  
الجواب من الاية ماذا قال الله تعالى؟ والارض بعد ذلك ايش؟ هل قال خلقها دعاها اذا هكذا اجاب ابن عباس قال الله خلق الارض في يومين اولا يعني اصل الارض وما دحاها ما اخرج منها ماءها وما رعاها والجبال ارسها لا - [00:44:45](#)

خلق اصل الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين سماء كاملة بما فيها ثم بعد ذلك ايش؟ البحور. دحا الارض واخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسها في يومين فبهذا كملت ستة ايام - [00:45:05](#)  
فهكذا ان وفق بين الايات. ولذلك تفهم ان في سورة فصلت لما قال قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون انداد ذلك رب العالمين وجعل منها وجعل فيها رواسي من فوقه وبارك فيها وقدر فيها اقواته في اربعة ايام سواء للسائلين - [00:45:26](#)

ثم استوى الى السماء هذا ترتيب رتبتي ان ذكر الاربعة ايام اول ثم الارض يعني ذكر الدحو قبل آآ ثم السماء. ذكر انه دحا الارض وبارك فيها وقدر في اقواته ثم ذكر خلق السماء - [00:45:48](#)  
فهذا نقول في سورة فصلت هذا ترتيب رتبتي. ثم الامر الاعلى انه خلق السماء بعد ذلك في يومين لكن الترتيب الزمني كما عرفنا في كلام ابن عباس انه خلق الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين ثم خلق بركات - [00:46:06](#)

الارض ومنافعها في يومين والله قادر على ان يخلق كل هذا في ايش في لحظة واحدة يقول فيكون. لكن من الحكم كما يقولون ان الله تعالى يجري السنن الكونية على ما خلقها عليه - [00:46:23](#)  
يعني طريقة تكون الارض طريقة تكون السماء هذا اذا ترك للاسباب والمسببات يحتاج ستة ايام هذا يومين هذا يومين وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. يعني ستة الاف سنة - [00:46:42](#)

بما نعود نحن اترك ما يقولون ملايين السنين هذا كله غير صحيح هذا كله يناقض كلام الله تعالى ان الارض خلقت قبل ملايين السنين وكذا هذا غير صحيح لان هذي مجرد نظريات ليس عليه اي دليل - [00:47:02](#)  
واقعي انا اذكر مرة في درس من دروس التفسير اذكره تماما في سورة فصلت كنا في سورة فصلت نشر هذه الايات. وذكرت هذا المعنى ان خلق الارض في يومين ثم السماء في يومين ثم الدحا الارض. جعل بركاتها - [00:47:19](#)

واحد اعجمي لا يعرف اللغة العربية لكن يفهم قليلا ويتكلم باللغة الانجليزية ما ادري ايه. هو موجود حي ميت الله اعلم الله يحفظه

ويرحمه فاسمي نذير اذكره جيدا شايب فقال يا شيخ انا وقع في ذهني - [00:47:41](#)

لماذا هذا الترتيب؟ يعني ليش ما خلق الارض اول وخلق السماء بعدين؟ ليش يومين وبعدين السماء يومين وبعدين الارض يومين

قال انت قلت الاسباب مسببات السن كونية قال لان البركات على الارض تحتاج الى شمس وتحتاج الى - [00:47:59](#)

خلق الايات التي في السماء لما قال فقضوهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها واوحى في كل سم امرا يعني من

النجوم والشموس وغير ذلك يقول لعل يعني تأخر دحو الارض واخراج برکاتها لماذا؟ لان اولاً لابد ان يخلق ما به - [00:48:18](#)

تحصل هذه البركات من خلق الشمس والامور التي في السماء من مطر من شمس من كذا والله اعلم هذه فائدة لطيفة لا ازال اذكرها

من هذا يعني رجل عامي ولا يعرف اللغة العربية لكن انظر كيف الله يفتح على عباده بما يشاء - [00:48:42](#)

والله اعلم قال وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة نقف هنا ولا نكمل؟ الوقت ادركنا الان كم

خمسین دقيقة لا اله الا الله - [00:49:00](#)

طيب اه وكما ترون ان هذه يعني قصة جديدة قصة ادم ما نريد ان يعني نقطعها ولعلنا نكتفي اليوم بهذا وان كان في ذهنه كان في

بالي ناخذة ولو اية او شي لكن - [00:49:23](#)

الوقت طال يعني اذا اذا بدينا هذه الاية اقل شيء تاخذ ممكن معنا نص ساعة فان شاء الله يعني نكمل ان شاء الله في المجلس القادم

ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر

للمسلمين - [00:49:44](#)

المسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من

اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا

وانصرنا على من - [00:50:05](#)

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا الحمد لله رب العالمين وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - [00:50:25](#)

- [00:50:43](#)